

الرسامون والنساء كان لهم دور في نشأة المسرح في العراق

الباحث العراقي عقيل إبراهيم العطية يوثق رحلة الفن المسرحي في بلاده

أكثر من مئة عام مرت على ولادة المسرح في العراق، حيث شهدت مدينة كربلاء في عام 1917 عرض أول مسرحية كانت عن واقعة الطف وهي تخرج من عباءة المواكب الحسينية إلى فضاء العرض المسرحي متأثرة بالثورة البلشفية في روسيا في عام 1917 وهو ما يعني أن المسرح في هذه المدينة تأسس قبل تأسيس الدولة العراقية عام 1921. وتطور المسرح العراقي كثيراً فيما شهد العديد من التقلبات حاول العديد من الباحثين تدوينها.

مؤسسون ورموز، يحتوي على سير ذاتية وفنية لأكثر من خمسين فناناً مسرحياً معززة بتوضيحات مهمة لتاريخ كل شخصية والظروف المحيطة بها من العديد من الزوايا، وما رافقها من أحداث ومآثر شخصية وعامة موزعة على حقب زمنية متفاوتة، وملائمة لظروفها السياسية والثقافية.

وفي العام الماضي أصدرت الهيئة العربية للمسرح في الشارقة كتاباً مشتركاً للباحثين علي محمد هادي الربيعي وعامر صباح المرزوق بعنوان "المسرح العراقي.. أعلام وبيبلوغرافيا" احتوى على فصلين، الأول "محطات في التأليف المسرحي" عُني بتقديم ثلاثة وثلاثين كاتباً مسرحياً عراقياً كتبوا نصوصهم خلال الحقب العثمانية والملكية والجمهورية، والثاني "محطات في الإخراج المسرحي" سلط الضوء على مجموعة من المخرجين المسرحيين العراقيين عدت تجارب بعضهم مدارس إخراجية، وحقق بعضهم الآخر لنفسه بصمة فنية إخراجية اقرنت باسمه.



عواد علي
كاتب عراقي

بالرغم من مرور قرن ونصف على بدايات النشاط المسرحي في العراق، لم يُنشر سوى عدد قليل من الكتب التي توثقه وتبحث في تاريخه، مقارنة بعدد الكتب المنشورة حول تاريخ المسرح في مصر، مثلاً.

كتاب «صفحات من كتاب المسرح العراقي» رحلة ممتعة في مسيرة المسرح في العراق بنفس وثائقي بدون تاريخاً فنيا مهما

وكان كتاب "الحركة المسرحية في العراق" لأحمد فياض المفرجي، الصادر عام 1965، من أكره هذه الكتب، تلاه كتاب توثيقي للباحث نفسه بعنوان "مصادر دراسة النشاط المسرحي في العراق" عام 1979، ثم "الحياة المسرحية في العراق". وقد سعى في هذا الأخير، كما يقول في مقدمته، لأن يكون تأسيساً لموسوعة شاملة وتفصيلية لما في الحياة المسرحية في العراق من عناصر ومكونات ومفردات ابتداء من الربع الأخير من القرن التاسع عشر حتى العام 1988.

كتب توثيقية

صدر بعد ذلك كتابان كبيران للمخرج والممثل والكاتب أديب القليجي، الأول بعنوان "97 عاماً من مسيرة المسرح العراقي منذ عام 1882 حتى عام 1979"، والثاني بعنوان "المسرح في العراق".

فإن رجالي

حديثاً أصدر الباحث المسرحي عقيل إبراهيم العطية، الذي عمل سنوات طويلة باحثاً في مديرية الأبحاث والدراسات بالمؤسسة العامة للسينما والمسرح في بغداد، كتاباً في هذا السياق بعنوان "صفحات من كتاب المسرح العراقي" عن مطبعة العين، وهو بقدر ما يشكل رحلة ممتعة في مسيرة المسرح العراقي، فإنه يحمل نفساً وثائقياً، ويؤشر تاريخاً فنيا مهماً.

يضم الكتاب مجموعة مختارة مما نشره المؤلف خلال العقود الماضية عن الفعاليات المسرحية العراقية في مختلف أشكالها، ويشقها النظري: تأليف، نقد، بحث وما إلى ذلك، ويشقها العملي:



المسرح فن رجالي رغم مساهمة المرأة

المسرحيات التاريخية (الطرازية) التي تحتاج إلى لمسات فنية، بتقنها الرسام بما يمتلكه من موهبة وإبداع وحس فني.

وغني عن البيان أن المسرحية التعبيرية، التي ظهرت في العقود الأولى من القرن العشرين وبلغت قمة نضجها وتأثيرها إبان الحرب العالمية الأولى والسنوات التي تلتها حيث شاعت وانتشرت في أنحاء مختلفة من العالم، تبدو استعارة واستلهاماً لمجموعة من الرسامين ممن حذوا حذو فان كوخ وغوغان في الرسم، وانتجوا الكثير من الروائع التي تفخر باقتنائها أحسن متاحف العالم.

الاحتفاء والاحتفال به، وكتابة سيرته الفنية والحياتية مسرحياً". ويتابع العطية أن استلهام سير الفنانين في فترة لا تُعد طويلة، قياساً إلى تاريخ المسرح، لكن التعاون بين المسرحيين والتشكيليين قد حدث منذ فترة طويلة نسبياً، حيث كانت تُسند، في الأغلب، إلى أحد الرسامين مهمة خلق بيئة تتصارع فيها الشخصيات، وتستخدم فيها العواطف، وأحياناً لا تقتصر مهمة الرسام على تصميم الديكور، بل يضاف إليها تصميم الأزياء والإكسسوارات، خصوصاً في

ابتداء من الرواد المؤسسين أسخيلوس، سوفوكليس، يوربيدس وحتى وقتنا الحاضر، نأفياً أن يكون للمرأة (الكاتبة) وجود كبير. ثم يشير إلى إسهامات عدد من الكاتبات المسرحيات.

الرسامون في المسرح

في تناوله إسهامات الرسامين في المسرح العراقي، سواء من حيث مشاركتهم شخصياً في العروض المسرحية، أو من خلال عملهم في السينوغرافيا والتصميم، يقول إن ثمة تشكيليين (الرسامين خاصة) قبض لهم الظهور على خشبات المسارح ابتداءً من مسرحيين.

ويضيف "إن غنى وخصب حياة الفنان تعد من الأسباب التي تدعو إلى

تمثيل، إخراج، وما يرتبط بهما من فنون (إضاءة، ديكور، مكياج... إلخ).

اعتمد العطية على إشارات تاريخية، وإن كانت لا تسرد تاريخاً مفصلاً للمسرح العراقي، مثل: المرأة العراقية وفن التأليف المسرحي، العنوان في المسرحية العراقية، الرسامون والمسرح، المسرح العراقي في مئذته الأولى، وغير ذلك من عناوين ترتبط بتاريخ المسرح.

ففي فصل "المرأة العراقية وفن التأليف المسرحي" يقول إن فن المسرح فن رجالي بامتياز لكثرة مؤلفيه وكتابه في الأقل، فهو مذ عرف ونشأ في أحضان أئمتنا القديمة في القرن الخامس قبل الميلاد، وحتى يومنا هذا، يضح بأسماء كتاب عظماء رفعوا لواءه وارتقوا به إلى أبعد مقام، ويستعرض منهم أسماء

عشرون دولة تشارك في مهرجان لبنان المسرحي للرقص المعاصر

والفنية، وعلينا أن نقبض محكومين بالأمل و متمسكين بالحب من أجل الفرحة للناس، وهذه المرحلة تحتاج إلى التضامن والتلاقي والمقاومة الثقافية من أجل أن نساهم بالثورة الفكرية التي يقودها الشباب في لبنان من أجل التغيير وهذا هو شعار المهرجان".



إقامة المهرجان في ظل كل الظروف التي يشهدها لبنان محاولة للحفاظ على استمرار الحركة المسرحية والفنية

ويذكر أن جمعية تيريو للفنون تهدف إلى إنشاء مساحات ثقافية حرة ومستقلة في لبنان والسعى لخلق حراك فني عبر تظاهراتها.

صور (لبنان) - أعلنت "جمعية تيريو للفنون" و"مسرح إسطنبولي" عن إقامة الدورة الثانية من "مهرجان لبنان المسرحي الدولي للرقص المعاصر" تحت شعار "نرقص من أجل التغيير"، في المسرح الوطني اللبناني المجاني بمدينة صور، في الفترة الممتدة من الرابع والعشرين من يوليو الجاري، عبر العروض المباشرة للجمهور بمعدل 30 في المئة من عدد المقاعد، وافتراضياً من خلال البث الحي والمباشر على منصة "زوم" للعروض من خارج لبنان وذلك بسبب جائحة كوفيد - 19.

وتشارك في المهرجان عروض عبر الأونلاين من 20 دولة هي تاوان وإسبانيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية والمانيا والصين واليونان وبولندا والسنغال والهند وهولندا وفلسطين وأرمينيا والأردن وكندا والمغرب وبلجيكا. وتشارك في العروض المباشرة من لبنان فرقة مدرسة مايا للفنون وفرقة الكوفية للتراث الفلسطينية وفرقة إنجي إسطنبولي، ويكرم المهرجان الراقص الراحل حسام عبد الحميد توفيق من مصر ونورا بكرا من فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية. وأكد مؤسس "المسرح الوطني اللبناني المجاني" الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي على "أهمية إقامة المهرجان في ظل كل الظروف التي يشهدها لبنان على جميع الأصعدة حفاظاً على استمرار الحركة المسرحية

«خيال».. مسرحية سورية موجهة للأطفال تعالج قضية الهجرة من خلال الزهور

الوردة الزهرية إلى أن المبالغة في إظهار الحالة أمر ضروري في مسرح الطفل لإيصال الفكرة المطلوبة، مع التأكيد على جعل الطفل يضحك لأن "الهدف الذي نسعى له إدخال الفرح والسرور إلى قلبه".

أما الممثل عمران الخطيب فاعتبر أن مشاركته مع زملائه في هذا العرض المخصص للأطفال إضافة إلى تجربته الفنية، وأغنتها خاصة وأنها تتطلب جهداً عالياً وتركيباً مسؤولاً من ناحية الأداء.

وتمكن العرض من تحقيق نوع من التكامل بين عناصره، حيث من المعروف أن مسرح الطفل يحتاج تحديداً إلى إمكانيات تتيح لخيال المخرج الانطلاق في كل الاتجاهات بما يتلاءم مع عالم الطفل وفضاءاته لجهة الأماكن المتخيلة والأزياء والتقنيات المستخدمة والموسيقى والأغاني والرقص، الأمر الذي يحقق حالة الدهشة والإبهار التي يجب أن تغري الطفل بالمسرح، وخاصة مع وجود عالم التكنولوجيا الذي بات في متناول الأطفال اليوم.

وعبر عدد من الأطفال الحضور عن سعادتهم بمشاهدة المسرحية في الوقت الذي وجد عدد من ذويهم أن فيها تجديداً من خلال التفاعل مع الجمهور ما حقق لهم متعة أكبر فضلاً عن تمضية وقت مفيد لصغارهم بعيداً عن الشاشة الصغيرة أو ألعاب الشارع. وتمثل العروض المسرحية التي تقدمها تظاهرة فرح الطفولة فرصة للجمهور الذي يرى فيها مساحة لإخراج التلاميذ من جو الدراسة المشحون بالتعب والقلق، ويذهب بهم نحو فضاءات شائعة من المتعة والخيال.

على إطلاق خياله وتحكيم عقله ببعض المواقف لتكريس قيم الحق والخير والجمال وترك مساحة له ليقوم بعملية المقارنة والموازنة وإطلاق بعض الأحكام لتعزيز شخصيته.

وشدد قيسية على دور هذه الأعمال المقدمة للأطفال في تسليط الضوء على الحراك الثقافي ونشر ثقافة المسرح وارتياده في المحافظة لافتاً إلى دور المسرح في تنشيط الحياة الثقافية. والممثل فراس حاتم، الذي أدى في العرض دور الوردة الحمراء، ذكر أن دوره يجسد حالة الخير والجمال مع بعض المبالغة لتحقيق التأثير المطلوب، فيما لفت الممثل رواد الصالح وهو يؤدي دور

وأوضح غزلان أن هدف المسرحية تحريض الخيال لدى الطفل بشكل إيجابي ودعوته إلى الأمل بمستقبل أفضل، مشيراً إلى أن فكرة النص تدور حول شخص يحب الزهور ويزرعها ويعتني بها في حديقته وهناك جهة أخرى تريد تدميرها كنوع من الإسقاط على حالة الشباب الذين يسعون للهجرة في حين هناك من يريد التمسك بالوطن.

وأشار وجيه قيسية مدير المسرح القومي في السويداء إلى أن الطفل هو اللبنة الأساسية في المجتمع والمسرح القومي يعمل قدر المستطاع لإعطائه حقه وخاصة طوال أيام عطلة عيد الأضحى، من خلال هذا العرض التفاعلي الذي يعمل

السويداء (سوريا) - تقدم مسرحية "خيال" الموجهة للأطفال، والتي افتتحت عروضها على خشبة مسرح قصر الثقافة في السويداء أخيراً، إسقاطات على الواقع من خلال حكاية فحواها محبة الورود وحمايتها من العابثين.

المسرحية التي أعدها وأخرجها أكرم غزلان وتقدم ضمن تظاهرة فرح الطفولة التي تقيمه وزارة الثقافة السورية بالتعاون مع المسرح القومي بالسويداء، حملت بعداً توعوياً لمواجهة الصعاب في المجتمع مستخدمة أدوات محببة وقريبة للأطفال من ملابس الزهور وسنابل القمح والديكور البسيط والإضاءة الزاهية والتي لاقت تفاعل الأطفال الحضور.



مسرحية تدفع الأطفال إلى التفكير